

الله الرحمن الرحيم

خارج الفقہ

۸

۹۴-۶-۲۹ سورہ مبارکہ یس

دراسات الاستاذ:
مہدی المادوی الطہرانی

- بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
- یس (۱)
- وَ الْقُرْءَانَ الْحَكِیْمِ (۲)
- اِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِیْنَ (۳)
- عَلٰی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیْمٍ (۴)
- تَنْزِیْلَ الْعَزِیْزِ الرَّحِیْمِ (۵)
- لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا اُنذِرَءَاۤ اَبَاۤؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُوْنَ (۶)

- لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧)
- إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨)
- وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩)
- وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠)

سورة يس

- و في الدر المنثور، أخرج ابن مردويه و أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال: "كان النبي ص يقرأ في المسجد فيجهر بالقراءة - حتى تأذي به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه - و إذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم و إذا هم لا يبصرون - فجاءوا إلى النبي ص فقالوا: نشدك الله و الرحم يا محمد - و لم يكن بطن من بطون قريش - إلا و للنبي ص فيهم قرابة - فدعا النبي ص حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت: «يس و القرآن الحكيم -- إلى قوله - أم لم تنذرهم لا يؤمنون». قال: فلم يؤمن من ذلك نفر أحد.

سورة يس

- أقول: و قد رووا القصة بأشكال مختلفة في بعضها أن رسول الله ص قرأ الآيات فاحتجب منهم فلم يروه و دفع الله عنه شرهم و كيدهم، و في بعضها أن الآيات - من أول السورة إلى قوله: «فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» - نزلت في القصة فقوله: «إِنَّا جَعَلْنَا» إلى آخر الآيتين يقص صنع الله بهم في ستر النبي ص عن أبصارهم و قوله: «وَسَاءَ عَلَيْهِمْ» إلخ يخبر عن عدم إيمان ذاك النفر.

سورة يس

- و أنت خير بأن سياق الآيات يأبى الانطباق على هذه الروايات بما فيها من القصة فهو سياق متناسق منسجم يصف حال طائفتين من الناس و هم الذين حق عليهم القول فهم لا يؤمنون و الذين يتبعون الذكر و يخشون ربهم بالغيب.

- و أين ذلك من حمل قوله: «لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ» على الناس المنذرين و حمل قوله: «إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ» و «جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا» الآيتين على قصة أبي جهل و رهطه، و حمل قوله: «وَسَاءَ عَلَيْهِمْ أَلَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ عَلَى رَهْطِهِ وَ أَضْفَ إِلَى ذَلِكَ حَمَلُ قَوْلِهِ: «وَ نَكُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ» على قصة قوم من الأنصار بالمدينة و سيوافيك خبره فيختل بذلك السياق و تتشم وحدة النظم.

سورة يس

- فالحق أن الآيات نازلة دفعة ذات سياق واحد تصف حال الناس و تفرقهم عند بلوغ الدعوة و وقوع الإنذار على فرقتين، و لا مانع من وقوع القصة و احتجاج النبي ص من أعدائه بالآيات.

سورة يس

- و فيه، أخرج عبد الرزاق و الترمذى و حسنه و البزار و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الحاكم و صححه و ابن مردويه و البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد الخدرى قال: "كان بنو سلمة فى ناحية من المدينة - فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد فأنزل الله: «إنا نحن نحى الموتى وَ نكتب ما قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ» فدعاهم رسول الله ص فقال: إنه يكتب آثاركم ثم قرأ عليهم الآية فتركوا.
- و فيه، أخرج الفاريابى و أحمد فى الزهد و عبد بن حميد و ابن ماجة و ابن جرير و ابن المنذر و الطبرانى و ابن مردويه عن ابن عباس قال: "كانت الأنصار منازلهم بعيدة من المسجد - فأرادوا أن ينتقلوا قريبا من المسجد فنزلت «وَ نكتب ما قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ» فقالوا: بل نمكث مكاننا.
- أقول: و الكلام فى الروايتين كالكلام فيما تقدمهما.

- إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَ خَشِيَ الرَّحْمَانََ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١)
- إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ ءَاثَرَهُمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١٢)



قم - بلوار امین ۲۰ متری گلستان - کوچه ۱۴ - پلاک ۱۰ تلفن: ۲۱-۲۹۰۷۵۲۰-۲۹۲۵۲۶۹ دورنگار: ۲۹۲۵۲۶۹

islamquest.com - ravaqhekmat.ir